كليـة التــربيــة
قسم علــم النــفس التربوي

فاعلية برنامج تدريبي لتنمية أنماط التفكير المرتبطة بنصفي الدماغ لتحقيق النمط المتكامل وأثره في الدافعية للتعلم لدى طلاب كلية التربية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية
تخصص علم النفس العصبي

إعداد

رانيه عاطف مراد
معيدة بقسم علم النفس التربوي

إشـــــــــــــــراف

أ.م .د/ خلف أحمد عبد الرسول
أستاذ علم النفس التربوي المساعد
كلية التربية ــ جامعة سوهاج

د/ جمال محمد عباس
أستا علم النفس التربوي المتفرغ
كلية التربية ــ جامعة سوهاج

د/ ناصر دسوقي محمد
مدرس علم النفس التربوي
كلية التربية ــ جامعة سوهاج

١٤٣٩هـ/٢٠١٧م

ملخص البحث باللغة العربية

مقدمة:

أصبح هناك اهتمام متزايد بتوجيه الجهود نحو تطوير التفكير وتنميته بوصفه أداة أساسية للمعرفة، ولم يعد هدف العملية التربوية يقتصر على إكساب الطلاب للمعارف والحقائق فحسب، بل تعداها إلى تنمية قدراتهم على التفكير.

وقد أشارت معظم الدراسات التي أجريت بهدف تحديد نمط التعلم والتفكير السائد لدى الطلاب إلى أن النمط الأيسر هو النمط المسيطر على أنماط التعلم والتفكير في أداء الطلاب، وتدل نتائج تلك الدراسات على أن نظم التعليم تهتم بتنمية وظائف النصف الأيسر على حساب النصف الأيمن مما يؤدي إلى سيطرة النصف الأيسر.

وأوضحت العديد من الدراسات أهمية استخدام المخ ككل أثناء عملية التعلم وعدم التركيز على أحد جانبي المخ دون الآخر، حيث يؤثر نمط السيادة النصفية للنصفين الكرويين للمخ ليس فقط في شكل وأسلوب العمليات العقلية والمعرفية للفرد بل يمتد إلى جميع جوانب شخصيته (نيرمين علام، ٢٠٠٦)، ويشير **سلافن** Slavin (1994: 368) إلى أن الخصائص الشخصية للمتعلم من العوامل التي تؤثر في الدافعية للتعلم.

وقد هدفت بعض الدراسات إلى تنمية النمط المسيطر لدى التلاميذ باستخدام الأنشطة الإثرائية والأساليب الحديثة في التدريس مع التركيز على أنشطة النصف الكروي غير المفضل لديهم أي التفكير باستخدام المخ ككل والوصول للنمط المتكامل، كما تناولت بعض الدراسات برنامج المواهب المتعددة لتنمية أنماط التفكير وأثبت فعاليته في تنمية أنماط التفكير المرتبطة بنصفي الدماغ، وتتبنى الباحثة في البحث الحالي برنامج المواهب المتعددة والذي يشمل خمس مواهب وهي (التخطيط، التفكير الإبداعي، اتخاذ القرار، التنبؤ، الاتصال).

وتعد الدافعية من الشروط الأساسية والمهمة التي يتوقف عليها حدوث عملية التعلم فلا يمكن أن تكون هناك عملية تعلم بدون وجود دافع يوجه ويدفع التلميذ لتحقيق الهدف، حيث يمكن تفسير كثير من مظاهر السلوك الإنساني في ضوء دافعية الفرد، لأن أداء الفرد وإصراره على القيام بأعمال معينة أو مواصلة هذه الأعمال يتوقف على ما لديه من دافعية (عزت عبد الحميد، ١٩٩٩: ١٠١).

وتتضح أهمية الكشف عن الدافعية للتعلم لدى التلاميذ ودورها الفعّال في استثارة جهودهم وتوجيهها الوجهة السليمة، بغية تحقيق مزيد من الإنجاز في أعمالهم بشكل عام، وفي عملية تعلمهم بشكل خاص، وتؤثر الدوافع على عمليات الانتباه والإدراك والتخيل والتذكر والتفكير والابتكار، وهذه بدورها ترتبط بالتعلم وتؤثر فيه وتتأثر به (فتحي الزيات، ١٩٩٦: ٤٤٩).

فالدافعية للتعلم من أهم أهداف العملية التعليمية التي يسعى المعلم دائماً إلى تنميتها لدى المتعلمين لكى يسعوا نحو اكتساب المعرفة والمهارة برغبة داخلية وحماس واستمتاع، كما أن إثارة دوافع الطلاب تخلق روح الألفة والحب بينهم وبين المعلم، وهذا يدفع الطالب إلى الجد في استذكار مادته كي يفوز برضاه (محمود منسي، ٢٠٠٣: ٥٤).

تحديد مشكلة البحث:

يتضح مما تقدم أن الطلاب يصنفون حسب نمط التفكير المسيطر إلى ثلاثة أنماط هي: النمط الأيمن، والنمط الأيسر، والنمط المتكامل، وتشير معظم البحوث إلى أن النمط السائد المسيطر بين الطلاب هو النمط الأيسر، وقد يرجع ذلك إلى أن نظم التعليم تهتم بتنمية وظائف النصف الأيسر على حساب النصف الأيمن مما يؤدي إلى سيطرة النصف الأيسر.

لذلك فالمؤسسات التربوية في حاجة إلى برامج تدريبية لتنمية مهارات التفكير المرتبطة بنصفي الدماغ معاً لتحقيق النمط المتكامل، وتشير نتائج الدراسات السابقة التي استخدمت برنامج المواهب المتعددة إلى أن مهارات التفكير المرتبطة بنصفي الدماغ وخاصة المهارات الخمس الرئيسة وهي: التفكير الإبداعي، والاتصال، والتنبؤ، واتخاذ القرار، والتخطيط، كما أنه من خلال التدريب على هذه المهارات الفرعية يصبح الطلاب على بينة بأنماط التفكير المطلوبة لجعل المعلومات الأكاديمية ذات معنى، مما يؤدي إلى زيادة الدافعية للتعلم.

كما أن التدريب على المهارات الفرعية لبرنامج المواهب المتعددة لا يؤدي إلى تنمية هذه المهارات فحسب، ولكن يؤدي أيضاً بالطلاب إلى تحقيق النمط المتكامل، حيث يري **هيرمان** Herrman ١٩٨٢ أن التدريب على الأنشطة الابتكارية يؤدي إلى تنمية نصفي المخ وبصورة متكاملة، ذلك لأن حل المشكلة الابتكاري يتطلب استخدام جانبي المخ على السواء، ويوصف من يقومون بحل المشكلة الابتكارية بأنهم يستخدمون نصفي المخ بدرجة متساوية، أو أنهم ثنائيو الجانب (محمد النجار، ٢٠٠٦: ٥).

ونظراً لأن كليات التربية تعد الطلاب لممارسة مهنة التعليم بعد التخرج لذلك فإن تنمية بعض مهارات التفكير الخاصة بنصفي الدماغ يفيدهم كثيراً أثناء دراستهم الحالية، فضلاً عن الاستفادة من تنمية هذه المهارات أثناء التعامل مع تلاميذهم أثناء عملهم بعد التخرج، ومن هنا تأتي أهمية اختيار عينة البحث من طلاب كلية التربية.

ومن هنا تبرز الحاجة إلى إعداد برنامج تدريبي يقوم على المواهب المتعددة لتنمية أنماط التفكير لدى طلاب كلية التربية لتحقيق النمط المتكامل والذي بدوره قد يؤدي إلى زيادة الدافعية للتعلم.

وبذلك يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في سيطرة نمط التفكير الأيسر من الدماغ لدى معظم الطلاب، وبالتالي يسعى البحث الحالي إلى تنمية بعض أنماط التفكير المرتبطة بنصفي الدماغ لتحقيق النمط المتكامل لدى طلاب كلية التربية وزيادة الدافعية للتعلم لديهم، باستخدام برنامج تدريبي قائم على نموذج المواهب المتعددة.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعرف على أثر برنامج تدريبي قائم على المواهب المتعددة في:

١. تنمية أنماط التفكير المرتبطة بنصفي الدماغ (الأيمن، والأيسر) لدى طلاب كلية التربية.
٢. تحقيق النمط المتكامل لدى طلاب كلية التربية.
٣. زيادة الدافعية للتعلم لدى طلاب كلية التربية.

أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من عدة أوجه منها:

١- للبحث أهمية تربوية خاصة حيث إنه بحث تجريبي حديث التطبيق يسهم في الكشف عن مدى فاعلية استخدام برنامج المواهب المتعددة في تنمية نمط التعلم السائد للدماغ لدى طلاب كلية التربية، حيث إن نظم التعليم الحالية تنمي النصف الكروي الأيسر للدماغ وتهمل تنمية النصف الكروي الأيمن للدماغ.

٢- توجيه نظر التربويين وواضعي المناهج إلى أهمية وظائف النصفين الكرويين للدماغ معاً في العملية التعليمية بصفة عامة، وذلك عند التخطيط للمناهج وللأنشطة التعليمية وللخبرات وللبرامج، وأن يؤخذ في الاعتبار تنشيط وظائف النصفين كرويين للدماغ معاً بدلاً من استخدام طرق تقليدية رتيبة تنمي النمط الأيسر على حساب النمط الآخر.

٣- تتجلى أهمية البحث الحالي من التوصيات العديدة من الدراسات والبحوث السابقة التي نادت بإجراء مزيد من الدراسات حول تنمية أنماط التفكير المرتبطة بنصفي الدماغ، ولفاعلية برنامج المواهب المتعددة الذي يعد من البرامج الحديثة نسبياً، وأن نقله إلى جامعة سوهاج يمكن أن يحدث تطويراً في برامج تعليم التفكير وتنمية أنماط التفكير المرتبطة بنصفي الدماغ.

٤- توجيه اهتمام القائمين على برامج إعداد المعلم في المرحلة الجامعية وخاصة كليات التربية إلى أهمية تضمين برامج لتنمية أنشطة ووظائف النصفين الكرويين للمخ معًا (النمط المتكامل) بمناهج إعداد المعلم.

عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (١٤٠) طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية الفرقة الثالثة عام شعبتي الفيزياء وعلم النفس: وتكونت المجموعة التجريبية من (٣٥ تجريبية نمط أيمن، ٣٥ تجريبية نمط أيسر)، وتكونت المجموعة الضابطة من (٣٥ ضابطة نمط أيمن، ٣٥ ضابطة نمط أيسر)، للعام الدراسي ٢٠١٦ / ٢٠١٧ م، واختيرت عينة البحث بطريقة عمدية قصدية.

أدوات البحث:

استخدم في البحث الحالي عدد من الأدوات وهي كما يلي:

١. اختبار مهارات التفكير، إعداد/ الباحثة.
٢. مقياس أنماط معالجة المعلومات، إعداد/ **بول تورانس** وآخرون P. Torrance & others.
٣. مقياس الدافعية للتعلم، إعداد/ **عماد حسن ومصطفى علي**.
٤. اختبار الذكاء العالي، إعداد/ **السيد خيري**.
٥. برنامج تدريبي قائم على نموذج المواهب المتعددة، إعداد/ الباحثة.

فروض البحث:

١. لا توجد فروق دالة إحصائياً في مهارات التفكير المرتبطة بالنصف الأيمن من الدماغ بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة حسب نمط التفكير السائد الأيمن وذلك بعد تطبيق البرنامج.
٢. لا توجد فروق دالة إحصائياً في مهارات التفكير المرتبطة بالنصف الأيسر من الدماغ بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة حسب نمط التفكير السائد الأيمن وذلك بعد تطبيق البرنامج.
٣. لا توجد فروق دالة إحصائياً في مهارات التفكير المرتبطة بالنصف الأيمن من الدماغ بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة حسب نمط التفكير السائد الأيسر وذلك بعد تطبيق البرنامج.
٤. لا توجد فروق دالة إحصائياً في مهارات التفكير المرتبطة بالنصف الأيسر من الدماغ بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة حسب نمط التفكير السائد الأيسر وذلك بعد تطبيق البرنامج.
٥. لا يوجد اختلاف في نمط التفكير السائد (الأيمن، الأيسر، المتكامل) لدى طلاب المجموعة التجريبية ونمط التفكير السائد لدى طلاب المجموعة الضابطة حسب نمط التفكير السائد الأيمن وذلك بعد تطبيق البرنامج.
٦. لا يوجد اختلاف في نمط التفكير السائد (الأيمن، الأيسر، المتكامل) لدى طلاب المجموعة التجريبية ونمط التفكير السائد لدى طلاب المجموعة الضابطة حسب نمط التفكير السائد الأيسر وذلك بعد تطبيق البرنامج.
٧. لا توجد فروق دالة إحصائياً في الدافعية للتعلم بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة حسب نمط التفكير السائد الأيمن وذلك بعد تطبيق البرنامج.
٨. لا توجد فروق دالة إحصائياً في الدافعية للتعلم بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة حسب نمط التفكير السائد الأيسر وذلك بعد تطبيق البرنامج.

الأساليب الإحصائية:

تم إجراء المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج SPSS وتمثلت أساليب المعالجة الإحصائية فيما يلي:

١. المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري لتحديد الإحصاءات الوصفية.
٢. اختبار (ت) لعينتين مستقلتين.
٣. اختبار (ت) لعينتين مرتبطتين.
٤. معيار **كوهين** Cohen في حساب حجم التأثير (ES)، وحساب مربع إيتا (η^2).
٥. معادلة **بلاك** Blake لحساب نسبة الكسب المعدلة.

٦. تحليل التباين الأحادي One – way ANOVA

٧. محك **تورانس** Torrance في تحديد النمط السائد من المعادلة:

درجة سيادة النمط = متوسط درجات أفراد العينة في النمط + انحراف معياري واحد.

نتائج الدراسة:

توصل البحث إلى أن البرنامج أثبت فعاليته في:

١. تنمية مهارات التفكير المرتبطة بالنصف الأيمن من الدماغ لذوي نمط التفكير السائد الأيمن؛ حيث وُجدت فروق في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

٢. تنمية مهارات التفكير المرتبطة بالنصف الأيسر من الدماغ لذوي نمط التفكير السائد الأيمن؛ حيث وُجدت فروق في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

٣. تنمية مهارات التفكير المرتبطة بالنصف الأيمن من الدماغ لذوي نمط التفكير السائد الأيسر؛ حيث وُجدت فروق في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

٤. تنمية مهارات التفكير المرتبطة بالنصف الأيسر من الدماغ لذوي نمط التفكير السائد الأيسر؛ حيث وُجدت فروق في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

٥. تنمية نمط التفكير السائد (الأيمن، والأيسر، والمتكامل) باتجاه النمط المتكامل لدى طلاب المجموعة التجريبية، حسب نمط التفكير السائد الأيمن.

٦. تنمية نمط التفكير السائد (الأيمن، والأيسر، والمتكامل) باتجاه النمط المتكامل لدى طلاب المجموعة التجريبية، حسب نمط التفكير السائد الأيسر.

٧. تنمية الدافعية للتعلم لذوي نمط التفكير السائد الأيسر، ولم يؤثر البرنامج في تنمية الدافعية للتعلم لذوي نمط التفكير السائد الأيمن.